

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

تطورت نظريات التربية منذ بدء هذا القرن تطوراً عظيماً ، فأصبحت تعتمد في تكوينها وتطبيقها على استعدادات الفرد وحاجاته وحاجات المجتمع ، وظروف البيئة . ونما علم النفس نمواً امتد أثره ، فيما امتد إليه من ميادين ، إلى ميدان التربية ، مما جعلها تقرب من صيرورتها علماً له قواعده وأصوله . ونشطت التجارب الأبحاث ، وجدت آراء وطرق للتدريس لم تعرف من قبل ، وإن كانت قد عرفت من قبل لم تنظم التنظيم الكافي ولم تقن تقنياً يضمن لها الذبوع . وتنهت الأمم - التي مضى عليها دهر طويل في سبات وخمول - إلى حق الشعب في التعليم وواجب الدولة أن تمكن كل فرد من أفرادها من أن ينال الفرصة العدل في التعلم . وصارت الأمم التي تهمل في تعليم أبنائها موسومة بالتأخر وقاصرة عن مجازة تقدم العالم المادى والاجتماعى .

وظهرت في أوروبا وأمريكا كتب لا حصر لها ومجلات ونشرات تبحث في التربية وتوجه المشرفين عليها من المدرسين والآباء والمفكرين إلى الأهداف السليمة والأساليب القويمة . .

غير أن نصيبنا ، نحن في مصر والعالم العربى ، من الإنتاج في التربية كان ولا يزال قليلاً ضحلاً . واكتفينا بتكرار القديم بشيء من التغيير في العبارة ، والتقديم والتأخير ، أو اعتمدنا على أفكار الغربيين وإنتاجهم .

ولقد شعرنا بحاجة القارئ العربى إلى كتاب جديد يضم أحدث ما وصل إليه علماء الغرب من نظريات وآراء ، كما يضم نتائج خبراتنا وممارستنا لمهنة التدريس والتربية ، باعتبارنا معلمين وآباء ، عهداً طويلاً . ورغبنا في أن يكون هذا الكتاب متمشياً مع مناهج « أصول التربية » في معاهد المعلمين والمعلمات العالية والابتدائية ومعاهد التربية ، حتى يجد فيه الطالب المتخصص في هذه

المادة حاجته . ولم تفوت على القارئ غير المتخصص فرصة الاستفادة من هذا الكتاب فأتينا بأبواب عن الأسرة ووظيفتها ، والأسرة وعلاقتها بالمدرسة ، والمجتمع وأثره في التربية وعلاقته بالمدرسة ، علماً منا بأن التربية وظيفة غير مقصورة على المدرس ، بل يشاركه فيها غيره من الكبار .

وقد حرصنا على أن نجىء بعد كل باب أو فصل بالمراجع الهامة ، حتى يستعين بها الباحث الذي يرغب في الاستفادة بالرجوع إليها .

ولما كان منهج « أصول التربية » في معاهد إعداد المدرسين والمدارس أطول من أن يحتويه كتاب واحد عمدنا إلى إخراج قدر منه في هذا الجزء الأول ، وأعددنا بقية المنهج ليظهر في الجزء الثاني وفي الجزء الثالث إن شاء الله .

ونحن لانستطيع أن ندعى الكمال فيما كتبناه في هذا الجزء ؛ فلكل جواد كبة . ولذلك نرحب بكل نقد أو توجيه ، ونشعر بالفضل لمسديه .

وإذا كان هذا الجزء من كتاب « التربية وطرق التدريس » سيملاً فراغاً شعر به المدرسون وطلبة معاهد المعلمين منذ عهد طويل ، فإننا نرجو أن يكون ظهوره مشجعاً لغيرنا من الزملاء على أن يقوموا بنصيبتهم من تزويد المكتبة العربية بما هي في حاجة إليه من كتب التربية .

والله نسأل التوفيق ، وأن يجعل عملنا هذا نافعاً ، وخالصاً له وللوطن .

المؤلفان

فهرست

صفحة

٣	المقدمة
٩	تمهيد : التربية (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد)
	الباب الأول :
١٢	معنى التربية (بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز)
١٢	١ - معنى التربية
١٣	ب - كيف نفكر في التربية ؟
١٤	ج - ما هي طبيعة عملية التربية ؟
١٦	د - ما هي المعاني الضمنية التي تدخل في نطاق نظرنا إلى التربية ؟
٢١	هـ - ماهي الصفات البارزة في التكيف البشري ؟
	الباب الثاني :
٢٧	أغراض التربية وأهدافها (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد)
٢٩	العوامل التي تؤثر في نوع التربية وأغراضها
٣٢	تطور أغراض التربية
٣٢	١ - أغراض التربية من الناحية العملية الواقعة
٣٦	ب - أغراض التربية من الناحية الفلسفية والنظرية
٤١	عرض وتحليل لبعض أغراض التربية (بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز)
٥٢	أهداف التربية الفردية والاجتماعية (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد)
	الباب الثالث :
٥٩	التربية والتعليم (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد)
٦١	مميزات التربية الحديثة

صفحة

الباب الرابع :

عوامل التربية

العوامل الأساسية في التربية

١ - المجتمع

العلاقة بين المدرسة والمجتمع

٢ - المدرسة ووظيفتها

المدرسة وعلاقتها بالحياة في القرية والمدينة

٣ - الأسرة وأثرها في التربية

الأسرة والمدرسة والتعاون بينهما

موازنة بين التربية المنزلية والتربية المدرسية

الباب الخامس :

مراحل النمو عند الإنسان

الفروق بين الطفل والراشد

الطفولة المبكرة

الطفولة المتأخرة

المراهقة والبلوغ

الباب السادس :

الفصل الأول : الوراثة والبيئة

الفصل الثاني : الفروق الفردية

الفصل الثالث : حاجات الطفل

الباب السابع :

المعلم : وظيفته وخصائصه

الباب الثامن :

عملية التعلم

(بقلم الأستاذ صالح عبدالعزيز) ١٦٧

(بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ٩٦

٩٩

١٠٢

١٠٨

١١٣

(بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ١٢٤

(بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز) ١٣٢

(بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ١٥٤

(بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ١٥٩

١٧٠	(بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز)	طبيعة عملية التعلم
١٧٣		التجارب على الحيوان في دراسة التعلم
١٧٦		كيف يتعلم الإنسان
١٧٧		طرق التعلم
١٨١	(بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز)	قوانين التعلم
١٨٤		النظريات المختلفة التي تفسر عملية التعلم
١٨٩		مبادئ التعلم الثانوية
١٩١		علاقة التعلم بطرق التدريس

الباب التاسع :

٢٠٠	(بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز)	الطريقة في التدريس
٢٠٣		الفصل الأول : الانتباه والاهتمام
٢١٠		الفصل الثاني : تحضير الدروس
٢١٨		: أهمية المشكلات في الدروس
٢٢١		الفصل الثالث : الطرق الرئيسية للتدريس
		الفصل الرابع : الترتيب السيكلوجي والترتيب المنطقي لمادة الدرس
٢٣٢	(بقلم الدكتور ع . عبد الحميد)	

الباب العاشر :

٢٣٩	(بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز)	طرق التدريس
٢٦١		الفصل الثاني : التعليم الجمعي والتعليم الفردي
٢٦٨		الفصل الثالث : أنواع الدروس
٢٨١		الفصل الرابع : وسائل الإيضاح

صفحة

الباب الحادى عشر :

٣٠٨	(بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز)	الاتجاهات الحديثة فى التربية
٣١٦		مبدأ الحرية
٣٢٣		مبدأ اللعب
٣٢٥		مبدأ الذاتية
٣٣٠		مبدأ تعلم الحياة بالحياة

تمهيد

التربية

إن هذا العالم الكبير الذى يحيط بنا — ما ندركه منه بالحواس المجردة ،
والوسائل العلمية الأخرى ، وما لاندركه — يمكن تقسيمه إلى عالمين أصغر منه ؛
هما عالم الجحاد والعالم الحى . ولكل منهما خصائصه .

فن خصائص الكائنات الحية أنها :

١ — قابلة للنمو والزيادة أو النقص من الداخل ، أى أنها تنمو بتكاثر
الخلايا التى فى الكائن الحى ، لا بالزيادة من الخارج ، كما هى الحال فى الجحاد
نعم إن النمو الداخلى سببه قبول الجسم لمواد جاءت إليه من الخارج ،
وتحويلها إلى خلايا مختلفة تعمل فى بنائه وتركيبه ، ولكن الجحادات ليست لها
هذه القدرة .

٢ — تتكيف وتستجيب للعوامل الخارجية التى تؤثر فيها بصور مختلفة .
فالنبات يستجيب للضوء والظلام ، بنموه نحو الأول ، وانصرافه عن الثانى .
ويستجيب للبرودة والحرارة ، بقبض مسام الجسم وخلاياه ، أو بسطها . والحيوان
يستجيب لظهور الخطر ببعده عنه ، أو مكافحته إياه .

٣ — منتجة بصور مختلفة ، فالنبات ينتج بطريق التلقيح من الخلايا
الذكورية التى فى النبات نفسه ، أو فى نبات آخر ، ونضج البذور التى تحملها
الثمار ، أو بطرق أخرى ، والطيور تنتج بطريق التلقيح ، ووضع البيض ، ثم
الفقس ، وبعض الحيوان الدئى ينتج بطريق التقسيم ، تقسيم الخلية الواحدة إلى
خليتين مستقلتين . والحيوانات العليا تنتج بطريق التلقيح والولادة .

وبالجملية فالكائن الحى له القدرة الذاتية ، ليتحرك ويتغذى ، ولينمى خلاياه .
وليكيف نفسه بحسب البيئة ، ولينتج . وهذه القدرة ليست للجحاد .

الإنسان وتأثره بالبيئة :

والإنسان أرق جميع الكائنات التي على وجه البسيطة . وبعبارة أخرى ، هو أرق كائن حتى في سلم النشوء والارتقاء ، وهو يتميز عن بقية الحيوان بالعقل ^(١) ، ولكنه يشاركها في أنه خاضع مثلها لعاملين : عامل الوراثة ، وعامل البيئة . فتكوينه وشخصيته نتيجة لتفاعل هذين العاملين . وهو — كما ذكرنا عن الكائنات الحية — يستجيب للعوامل الخارجية التي تؤثر فيه ، وفي الوقت نفسه لا يستطيع أن يخرج عن قيود الوراثة ، تلك الوراثة التي قد تكون نوعية ، أي ينقل خصائص الفصيلة البشرية إليه ، كالغرائز ، والميول البشرية العامة . وقد تكون خاصة ؛ وهي وراثة خصائص الأسرة التي نسل منها .

والتكيف وفقاً للبيئة من خصائص الكائنات الحية كما ذكرنا . وكلما ارتقىنا في سلم النشوء والتطور الحيوى ، زادت قدرة الكائن الحي على تكيف نفسه ليلام البيئة ، وزادت قدرته على الاستجابة لها بصور مختلفة .

والإنسان يتميز عن بقية الحيوان بقدرته الفائقة على تكيف نفسه أكثر من أى حيوان آخر ^(٢) ، بل إنه ليكيف البيئة نفسها لتتفق مع حاجاته ورغباته . ولذلك استطاع أن يخضع كثيراً من القوى في عالمي الجماد ، والحيوان ، ويسخرها لنفسه .

الإنسان قابل للنمو والتكيف (أو التربية) :

وقد ذكرنا أن الإنسان — كسائر الحيوان — قابل للنمو . النمو الجسمي والنمو العقلي . وليس نموه آلياً ، وإنما هو نمو مقيد بالمؤثرات المختلفة ، بمقدار استجابته

(١) يعتبر الشبانزي أذكى أنواع الحيوان . وقد أجرى عليه الدكتور Koehler الألماني تجربة تلخص: في أن علمه كيف يأخذ قطعة من الموز — كانت معلقة في سقف ، مستعيناً بمصا طويلة . ثم أعطاه في إحدى التجارب التالية قطعتين قصيرتين من العصي يمكن تثبيت إحداها في الأخرى . فحاول الشبانزي أولاً الوصول إلى الموز بشئ الطرق مستملاً في ذلك إحدى العصوين ، فلما لم يفلح ترك الموز وتلهى باللعب بالعصوين ، وبعد بضع دقائق حدث مصادفة أن دخلت إحدى العصوين في الأخرى . فلما أدرك الشبانزي ذلك أسرع لانتزاع الموزة . ولما أعيدت التجربة في اليوم الثاني صعب عليه تثبيت العصوين إحداها في الأخرى أولاً ، ولكنه تمكن من ذلك بعد بضع دقائق ، وانتزع الموزة المدلاة من السقف (انظر كتاب : The Mentality of Apes)

(٢) ولذلك يعرف الذكاء أحياناً بأنه القدرة على تكيف سلوك الفرد ليناسب الظروف الجديدة الطارئة .

لهذه المؤثرات ، نمو قيه مجال لتصرف الإنسان ، وسلوكه الغريزي ، ولذكائه وخبراته .
 وإذا صح أن نطلق كلمة التربية على كل عملية تؤثر في تنمية الكائن الحي وتكييفه وتغييره جاز لنا أن نقول إننا نربي النبات ، كما نربي الحيوان ، ونربي الإنسان ؛ لأن كل هذه الكائنات الحية قابلة للنمو والزيادة ، باستجابتها من الداخل للمؤثرات الخارجية أو الداخلية . وإن كان هناك اختلاف في نوع الاستجابة وقوتها .

ولما كان الإنسان هو الذي يهتمنا في هذا البحث ، ناسب أن نذكر المراد بتربية الإنسان :

تطلق كلمة « التربية » على كل عملية — أو مجهود أو نشاط — تؤثر في قوى الطفل وتكوينه ؛ بالزيادة ، أو النقص ، أو الترقية ، أو الانحطاط ؛ سواء أكان مصدر هذه العملية الطفل نفسه ، أم البيئة الطبيعية ، أم الاجتماعية ، بمعناها العام ، أو بمعناها الضيق المحدود . فالطفل خاضع باستمرار لعمليات تغير في تكوينه الجسمي ، والعقلي ، والخلقي ^(١) . وهذه العمليات هي التربية . ومصادرها أو مسبباتها « هي عوامل التربية » .

وقد أخذت التربية صوراً مختلفة منذ ظهر الإنسان على وجه الأرض ؛ مختلفة من حيث : أغراضها ، وعواملها ، أو وسائلها — المقصودة منها ، وغير المقصودة — ومن حيث استجابة الإنسان في أطواره المختلفة للعوامل المؤثرة فيه ، ومن حيث مقدار ما وجه من عناية واهتمام لناحية في الإنسان أكثر من غيرها .

والإنسان يختلف عن الحيوان في أنه اجتماعي بالضرورة ، لا يستطيع أن يحيا حياته الإنسانية إذا انفصل عن المجتمع البشري . ولذلك كانت تربيته خاضعة لأحوال المجتمع ؛ من حيث تقدم هذا المجتمع ؛ الثقافي ، والمادي ، أو تأخره ، ومن حيث نظمته وتقاليده ، ومن حيث إشرافه على تربية النشء ، أو انصرافه عنها . كما أن الإنسان — باعتباره عضواً في المجتمع — إنما يربي ، ليحقق هذه العضوية . ولما كانت تربية الإنسان ، بهذا الاعتبار ، خاضعة ، كما ذكرنا ، لظروف مختلفة تتصل بالمجتمع ، ناسب أن نذكر شيئاً عن معنى التربية وعن الأغراض التي ترمى إليها .

(١) إن تقسيم تكوين الطفل ونموه إلى نواح : جسمية ، وعقلية ، وخلقية ... إلخ إنما يقصد به تسهيل البحث فقط ، وإلا ... فالنمو وحدة مشتركة ، لها نواح تؤثر كل منها في الأخرى !